

أضواء البيان

@ 82 \$ 1 (سورة الزخرف) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا } . قد قدمنا الكلام على الحروف المقطعة في أوائل السور في أول سورة هود . . . وقوله تعالى { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا } قد قدمنا الكلام عليه في سورة الشعراء في الكلام على قوله تعالى : { لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُذْذَرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } وفي سورة الزمر في الكلام على قوله تعالى : { قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ } . قوله تعالى : { فَأَهْلَكْنَا مَا ظَلَمْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ } . الضمير في قوله منهم عائد إلى القوم المسرفين ، المخاطبين بقوله : { أَفَنَذَرُكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوِّمًا مِّنْ سُرَفِينَ } ، وفيه ما يسميه علماء البلاغة بالالتفات من الخطاب إلى الغيبة . . .

وقوله { أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا } مفعول به لأهلكننا ، وأصله نعت لمحذوف ، والتقدير : فأهلكننا قوماً أشد منهم بطشاً ، على حد قوله في الخلاصة : أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا ، وأصله نعت لمحذوف ، والتقدير : فأهلكننا قوماً أشد منهم بطشاً ، على حد قوله في الخلاصة : (وما من المنعوت والنعت عُقِلَ % يجوز حذفه وفي النعت يَـقِلُ) % . وقوله بطشاً : تمييز محول من الفاعل على حد قوله في الخلاصة : وقوله بطشاً : تمييز محول من الفاعل على حد قوله في الخلاصة : (والفاعل المعنى انصبن بأفعلاً % مفضلاً) . كَأَنْتَ أَعْلَىٰ مَنْزِلًا) % .

والبطش : أصله الأخذ بعنف وشدة . . .

والمعنى : فأهلكننا قوماً أشد بطشاً من كفار مكة الذين كذبوا نبينا بسبب تكذيبهم رسلهم فليحذر الكفار الذين كذبوك أن نهلكهم بسبب ذلك كما أهلكننا الذين كانوا أشد منهم بطشاً ، أي أكثر منهم عدداً وعدداً وجلداً .